استنكار اختصاص الرسول - صلى الله عليه وسلم - بإنزال الذكر عليه من بين الناس

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **16/09/2020**

نص السؤال

استنكار اختصاص الرسول - صلى الله عليه وسلم - بإنزال الذكر عليه من بين الناس

الجواب التفصيلي

س (*)

هة:

هم،

ل تعالى:

ولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)

(الزخرف:31)

الى:

(أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)

(النساء: ٥٤).

هة:

1) استبعاد اختصاص الرسول - صلى الله عليه وسلم - بإنزال الذكر عليه منشؤه الحسد والاستكبار والجهل وقصور الفهم والعناد.

2) الله - عز وجل - هو الذي يصطفي الرسل ويقسم الأمور بين عباده كما قسم حظوظهم في الدنيا.

يل:

ين:

طالما قالها أهل التكذيب والضلال من الأقوام السالفة الذين أرسل إليهم الرسل، فقوم ثمود قالوا عن نبيهم صالح عليه السلام:

(أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر)

(القمر:25)

الله:

ي عليه الذكر من بيننا)

(ص: ٨)

الوا:

(لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)

(الزخرف:31)

يل.

دة.

لل:

هم في شك من ذكري)

(ص: ٨)

فقصدهم الشك في أن الله يوحي إلى أحد بالرسالة، وهو كمعنى

وله عز وجل:

كذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون)

(الأنعام:33)

م أيضا أن يوضح أن مقالتهم هذه تنبئ عن مدارك عقول الجهلة الذين يقيسون الأمور بمقاييس قصور أفهامهم ويحسبون أن أسباب الأثرة في العادات هي أسبابها في الحقائق؛ لأنهم يريدون أن يقولوا: إن فيهم

(لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)

(الزخرف:31)

هما:

1. **عظمة المسود.**
2. **عظمة قريته، يعنون بذلك مكة والطائف، فنظروا إلى سعة المال التي هي من مقومات وصف السؤدد، تماما كما قال الله عن بني إسرائيل الذين اعترضوا على جعل طالوت ملكا عليهم:**

يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال)

(البقرة: ٢٤٧).

كم،

ال عز وجل:

، يقسمون رحمت ربك)

(الزخرف: ٣٢)

عها،

ال عز وجل:

صطفي من الملائكة رسلا ومن الناس)

(الحج: 75)

قال:

علم حيث يجعل رسالته)

(الأنعام: ١٢٤).

دة:

رد القرآن على بني إسرائيل في شأن طالوت

قال:

إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء)

(البقرة:٢٤٧)

فالله هو الذي يختار رسله وأنبياءه ويختص من شاء بالرسالة والنبوة، وليس لأهل العقول مهما بلغت بهم من الفطنة والاختبار أن يطلعوا على خفايا الأمور فيصطفوا للمقامات العالية من قد تخفى عنهم نقائ

زجل:

ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور)

(الحج:76)

لى.

يقيسون هذا الأمر عليه، وهو أن الله قسم بين الناس معيشتهم فكانوا على نحو ما هيأ الله لهم من نظام الحياة، فجعل منهم أقوياء وضعفاء وأغنياء وفقراء، فسخر بعضهم لبعض في أشغالهم على حساب دواعي

زجل:

سمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا)

(الزخرف: ٣٢)

وله:

ك خير مما يجمعون)

(الزخرف:32)

ول.

ائل:

ألا قل لـمن ظل لي حاسدا

أتدري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في حكمه

إذا أنت لم ترض لي ما وهب

لذا قال عز وجل:

(أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا (53) أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما (54) فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا (55)

(النساء).

مة:

·حكى القرآن لونا من ألوان حسد المشركين وعنادهم حين قال: (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (الزخرف:31)، فقد قال هؤلاء المشركون ذلك على سبيل العناد والحسد، فهم لجهل

· الله يختار لرحمته ورسالته من يشاء ويصطفيهم لذلك، هذا الاصطفاء لا علاقة بينه وبين عرض الحياة الدنيا، ولا صلة له بقيم هذه الحياة، فهذه القيم عند الله ليست هي مقياس المفاضلة، ومن ثم يشترك فيه

المراجع

1. (*) الآيات التي وردت فيها الشبهة: (النساء/ 54، الزخرف/ 31، ص/ 8، القمر/ 25).
2. الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (النساء/ 53: 55، الحج / 76، 75، الزخرف/ 32، الأنعام/ 124، ص/ 8).